

بسم الله الرحمن الرحيم

المحاضرة الخامسة

التعارض بين الأخلاقيات والأداء.

1- أثر الالتزام بأخلاقيات المهنة على تحسين الأداء

عندما نتحدث عن أخلاق المهنة فهذا لا يعني أن الأخلاق تختلف من مهنة إلى أخرى رغم أن لكل مهنة قيما ومبادئ ومعايير أخلاقية ومعرفة علمية وأساليب ومهارات فنية تحكم عمليات المهنة وتحدد ضوابطها، فإن افتقر أي مما سبق كان الافتقار لأخلاق المهنة. في عالم أصبحت المساومات المادية هي لغة التفاهم وأصبحت المجتمعات ميكانيكية تحركها المادة وأصبح كل شيء سلعة قابلة للمساومة والمقايضة، وهذا ما يجعل الفرد غير مكترث بالنتائج ما دام العائد المادي مضمونا

إن عدم الالتزام بأخلاق المهنة كثيرا ما يكون معديا سواء كان ذلك داخل المؤسسة الواحدة أو من مؤسسة إلى أخرى، وهذا يؤثر على أداء المؤسسات، لذا من الضروري أن تحدد كل مؤسسة ما هو أخلاقي وما هو غير أخلاقي في عرفها ويكون ملزما للجميع، وألا يخضع العمل لمقاييس شخصية تختلف من شخص إلى آخر مما يوقع المؤسسة في فوضى غير محسوبة العواقب.

إن وضع معايير أخلاقية للعمل لا تعفي أو تمنع من الرقابة الذاتية التي تمنع الخيانة وتراعي المصلحة العامة قبل المصلحة الشخصية. واهتماما بقضية أخلاق المهنة يذكر موقع أن ثلاثة أرباع المنظمات لا تخصص موظفا لأخلاقيات العمل، وثلاثة أرباع المنظمات ليس لديها برنامج أخلاقيات ولا تخدم الموظفين بتعليم الأخلاقيات مما يعني أنها قضية مهمة لدرجة الحاجة لوجود برامج للأخلاقيات في المؤسسات. أما وثيقة عهد الشرف الصحفي الدولي التي وضعتها لجنة حرية الإعلام وأقرها التقرير الاقتصادي والاجتماعي لهيئة الأمم المتحدة عام 1959 فتتضمن على ما يلي: تتطلب المزاولة الشريفة للمهنة الصحفية الإخلاص للمصلحة العامة لذلك يجب على الصحفيين أن يتجنبوا السعي وراء منافعهم الشخصية، أو تأييد المصالح الخاصة المتعارضة مع المصلحة العامة أيا كانت الأسباب والدوافع، فالافتراء والتشهير المتعمد و التهم التي لا تستند إلى دليل، وانتحال أقوال الغير. كل ذلك يعد أخطاء مهنية خطيرة. لقد ظهرت أوائل تطبيقات موثوق أخلاق المهنة منذ ما يزيد على ستين سنة، وانتشرت اليوم في أكثر من ستين دولة ولا بد من التأكيد بأن الالتزام بأخلاق المهنة لا يتعارض إطلاقا مع مقتضيات حرية الرأي والتعبير و إطلاق القدرات و الإبداع. ولكن كل هذا الكلام قد لا يجيب عن التساؤل الرئيسي وهو ذلك المتعلق بتأثير الالتزام بالأخلاق على الأداء

و إذا ما قمنا بمقارنة المنظمات الملتزمة بالأخلاقيات بتلك التي تعاني قصورا و انخفاضا في الثقة بأنظمتها الداخلية نجد بأن هذه الأخيرة تواجه تحديات كبرى تفرض عليها تعزيز سلوك المراقبة اللصيقة على الأنشطة و المستخدمين، فتزداد بذلك التكاليف غير المسببة للقيمة و حدوث الإختلالات في زمن الإنتاج و التوزيع و تتسبب في ظهور الصراعات الداخلية المؤدية الانهيار.

تقول Baron Angela من المعهد الإنكليزي CIPD إن السياسات و الإستراتيجيات الدقيقة غير كافية. إن الأفراد يحتاجون للشعور بقيمة الهدف الذين يريدون تحقيقه و الذي سينعكس في الجو الإيجابي المتنامي داخل البيئة الداخلية للمنظمة وإذا أرادت أي منظمة أن تحصل على ذلك السلوك الراقى الذي تتشده من مستخدميها و الذي يعتبر أساس تحقيق الأداء المتميز فعليها أن تعمل من أجل بناء ثقافة تشاركية تشجع الابتكار وتحفز روح المبادرة".

وبناء على ما سبق فإنه يمكن ذكر مجموعة من الآثار الناجمة عن الالتزام بأخلاقيات المهنة على الأداء الوظيفي كما أوردها كل من (حاجي والصواف، 2006) و(العقيلي، 2014) وهي:

- إن الالتزام بالمعايير الأخلاقية للمهنة، وقواعد السلوك الوظيفي سوف يؤدي إلى تنمية قدرات العاملين وتحفيزه وبالتالي تحسين أدائه
- ضمان حرية الرأي والتفكير للعاملين سوف يعزز من ولائه تجاه المنظمة التي يعملون بها مما سيزيد من سعيه للوصول لكفاءة الأداء
- الالتزام بأخلاقيات المهنة يعمل على تحقيق التوازن بين المهام =، والنتائج مما يضبط عملية تحقيق الأداء الوظيفي بشكل صحي
- يمكن توظيف أخلاقيات المهنة من صناعة القرارات بشكل شفاف وديمقراطي مما يضمن الالتزام العاملين بها واستعداده في بذل الجهد والعمل بشكل أكبر في الظروف التي يشاركون فيها بعملية صنع القرار

2- العلاقة بين قيم الفرد والأخلاق وتأثيرها على الأداء

يربط "ماكس شيلر" بين الأخلاق والقيم، ويرى أنّ القيم الأخلاقية مرتبطة بسلم القيم، فيرى أن الأخلاق هي تطبيق للقيم على الطبيعة فمن كانت قيمه عالية فإنّ سلوكه الم ترتب عليها يعبر عن أخلاق مميزة والعكس صحيح كما وأن "الخضرا " أكد على وجود علاقة وطيدة بين القيم التي يحملها الفرد اد العاملون في المنظمة وأخلاقيات الأعمال إذ أن غالبية منظمات الأعمال ترغب في أن يتوفر لدى العاملين فيها حد أعلى من القيم المتعلقة بأخلاقيات الأعمال بغية تحقيق جودة عالية ونوعية أفضل في الأداء

إنّ أداء العامل يكون منسجماً ومتسقاً مع قيمه، فعلى سبيل المثال فإن العاملين الذين يحملون قيم الاستقلالية في العمل سيعملون على نحو تحقيق تلك الاستقلالية، وإذا عجز العاملون عن تحقيق الحافز المادي ذي القيمة لديهم وذلك من خلال العمل، فإنّ نوعية الأداء سوف تتخفّض، وحيث تكون قيم الموظف شبيهة بقيم الموظفين الآخرين في نفس مجموعة العمل فإن ذلك يدفعه للتفاعل معهم في عدة طرق إيجابية، وبالتالي سوف يرتفع ويتحسن أدائه لعمله، وفي المقابل فإن الموظف الذي يرى أنه على خالف في القيم مع مجموعته يتصرف بنحو مختلف ودائماً يؤدي هذا الشعور بالاختلاف إلى الصراع، وحين يقع الصراع يقل الانجذاب نحو المجموعة.

قائمة المراجع

- ابرادشة فريد، الحكم الرشيد في الجزائر في ظل الحزب الواحد والتعددية الحزبية رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم في العلوم السياسية والعلاقات الدولية .فرع: " التنظيم السياسي والإداري، 2014
- احمد جابر حسنين علي، اخلاقيات العمل بين الدين والمجتمع، مكتبة طريق العلم، 2011.
- بلال خلف السكارنه، اخلاقيات العمل واثرها في ادارة الصورة الذهنية، دراسة ميدانية على شركات الاتصال الاردنية، مجلة بغداد للعلوم الاقتصادية الجامعة العدد33 ، 2012
- بلحاج فتيحة، أخلاقيات الأعمال وسبل ترسيخها في المؤسسة مع الإشارة إلى بعض التجارب الدولية، مجلة الحقوق والعلوم الإنسانية دراسات إقتصادية 23(2)، جامعة زيان عاشور بالجلفة
- بن عزة اكرام، شيخ محمد، محمد العيد عامرة، تطبيق أخلاقيات الأعمال وعلاقتها بالممارسات السليمة للحكومة في منظمات الأعمال حالة الشركة السعودية للإلكترونيات المتقدمة، مجلة اقتصاد المال والاعمال، المجلد الثاني العدد 2 ديسمبر 2017 جامعة الوادي
- بن نامة فاطمة الزهرة، العشعاشي تابت أول وسيلة، أخلاقيات الأعمال كميزة تنافسية لمنظمات الأعمال دراسة حالة: المطاحن الكبرى للظهرة بمستغانم،
- بودراع أمنية، دور اخلاقيات الاعمال في تحسين اداء العاملين ، مذكرة ماجستير، جامعة المسيلة، 2012/2013.
- جابر نصر الدين، لوكيا الهاشمي، مفاهيم اساسية في علم النفس لاجتماعي، مخبر التطبيقات النفسية والتربوية جامعة منتوري قسنطينة المكتبة الوطنية 2006.
- جلول خدة معمر، الدراسات الفلسفية الاخلاقية في الفكر المغاربي المعاصر، مذكرة ماجستير جامعة وهران، 2010/2011
- رعدة عبد الله المرايات، اثر اخلاقيات الاعمال للمنظمة على السلوك الاخلاقي واداء رجال البيع للمنتجات الصيدلانية في مدينة عمان، جامعة الشرق الاوسط، 2011
- زروقي يحي، اخلاقيات الاعمال والفساد الاداري للموظف العام دراسة حالة مديرية الضرائب لولاية تلمسان، رسالة دكتوراه، جامعة تلمسان، 2016/2017
- سامية بن رمضان، قراءة سوسيولوجية في مصادر أخلاقيات العمل الوظيفي داخل المنظمات، مجلة الباحث في العلوم الانسانية والاجتماعية، 10(05)2018
- سهيلة إمنصوران، أخلاقيات الأعمال ودورها في التقليل من الفساد الإداري في منظمات الأعمال المعاصرة من منظور الفكر الإسلامي، مجلة العلوم الادارية والمالية، المجلد: 05/ العدد 02(2021)
- شعبان فرج، الحكم الراشد كمدخل حديث لترشيد الإنفاق العام والحد من الفقر دراسة حالة الجزائر (2000-2010)، مذكرة دكتوراه كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير تخصص نقود مالية، 2011-2012
- صوفي ايمان، قوراري مريم، أخلاقيات العمل كدأة للحد من ظاهرة الفساد الإداري في الدول النامية، لملتقى الوطني حول ، حوكمة الشركات كالية للحد من الفساد المالي والاداري، يومي 07-06ماي 201
- طايبي أمال، الحكم الراشد في الجزائر، مجلة حقائق للدراسات النفسية و الاجتماعية، العدد 10 ، جامعة الجلفة 2018.
- عمراني كريوسة، الحكم الراشد ومستقبل التنمية المستدامة في الجزائر

- غربي محمد ، الديمقراطية والحكم الراشد: رهانات المشاركة السياسية وتحقيق التنمية ، مجلة دفاتر السياسة والقانون . 2011
- لوني نصيرة ، آليات الحكم الراشد كأساس للإصلاح الإداري في الجزائر (البلدية نموذجا) مجلة الحقوق والعلوم الانسانية العدد 2 ، 2019
- مبادئ أخلاقيات المهنة، صادرة في 1 يناير 2009
- محمد البخاري عموم، أخلاقيات العمل ودورها في توطين وتعزيز الالتزام التنظيمي دراسة ميدانية بالمؤسسة العمومية الاستشفائية محمد بوضياف، ورقلة ، مجلة أفاق للدراسات والبحوث – العدد الأول جانفي 2018.
- محمد خليفة، إشكالية التنمية و الحكم الراشد في الجزائر
- المعتصم بالله هاني علي أبو الكاس، أخلاقيات المهنة ودورها في الأداء الوظيفي للعاملين في المنظمات غير الحكومية بقطاع غزة، مذكرة ماجستير، جامعة الأقصى بغزة، 2015
- موفق نبيل ، مكانة القيم الاخلاقية في ترشيد العمل السياسي، مجلة المفكر، العدد 12
- نادية ضريفي، الحكم الراشد كأساس للإصلاح وترقية الخدمة العمومية المحلية في الجزائر، مجلة العلوم القانونية والاجتماعية جامعة زيان عاشور بالجلفة. الجزائر، 2019
- محمد أبو ناصر مدحت، إدارة وتنمية الموارد البشرية، الاتجاهات المعاصرة، ط1 القاهرة، مجموعة النيل العربية، 2007.
- اسامة محمد خليل الزيناتي، دور أخلاقيات المهنة في تعزيز المسؤولية الاجتماعية في المستشفيات الحكومية الفلسطينية، مذكرة ماجستير ، 2014
- laura Mckinney أنواع الأخلاق وخصائصها 4 أبريل 2021 ، <https://ar.warbletoncouncil.org/tipos-de-etica-16418#menu-6>